

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
X•⊙V•EX •KIE C•K:IA •IK•X - X:⊙EO:t -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

العنوان:

البنية السردية في رواية "حذاء فادي" ليوسف الدموكي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إشراف الأستاذ:

- د. يحيى سعدوني

إعداد الطالبة:

✓ سعيدة ماكري

✓ نوارة مجعور

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸

إهداء

ما سلكننا البدايات إلا بتيسره ، وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه ، وما حققنا الغايات إلا بفضلہ ، فإلى محمد
لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه .

إلى من كانت الداعم الأول لي في تحقيق طموحاتي، إلى من كانت بلحني ويدي اليمني في الحياة
إلى الشفاه التي أكثرت لي الدعاء كلما نطقت أمي بحبيبة الغالية دمت لي بالخير والعافية وطول
العمر أهدي لك نجاحي وتخرجي .

كل هذا الفضل يعود لكِ عزيزتي .

إلى فقيدي الغالي أبي رحمه الله .

إلى ظلي الثابت اخوتي اخواتي .

إلى من تحلت بالإخاء وتميزت بالوفاء رفيعتي وصديقتي الحنونة نواره .

إلى جارتني وصديقتي العزيزة التي أعتبرها أختي صوريته .

إليهم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع

إهداء

الحمد لله رب العالمين والفضل بجلاله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل.

إلى منبع الخير ومقعد الأمل والرجاء والدي العزيز إجلالا وإكبارا.

إلى من تدمع عينها فرحي وحزني، ينبوع الحنان والدي الحبيبة برا وإحسانا.

إلى أخي وسنادي خلال رحلتي الجامعية منصور جبا وتقديرا.

إلى مصدر الأمل والعطاء أختي وإخواني الكرام جبا وفخرا.

وإلى رفيقات الدرب صديقاتي العزيزات، كل باسمها احتراماً وتقديراً.

إلى الغالية والأخت والرفيقة المخلصة "سعيدة مافري" إليهم جميعاً وإلى كل من وسعهم قلبي

و لم يسعهم قلبي، أهديهم هذا العمل المتواضع.

شكر و عرفان

نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف "د. يحيى سعدوني" الذي

أقلقنا راحته بكثرة الأسئلة على ما قدمه لنا من دعم ونصائح لإنجاز

هذا البحث ولم ينخل علينا بالملاحظات والتوجيهات.

فمنه السماح ومنا الشكر والعرفان والتقدير.

أنار الله دربه وأعطاه كل خير.

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية من أهم الفنون النثرية التي احتلت بشكل واسع الساحة الأدبية في وقتنا الراهن، بحيث تجسد لنا صورة الإنسان وصراعاته في الحياة، فهي تنقل آمال وآلام الفرد داخل واقعه، بأساليب متباينة وبمختلصات مختلفة، تحمل إلينا في الكثير من الأحيان قضايا عالمية وإنسانية، وتعالجها في عمقها من جوانب اجتماعية وسياسية ونفسية، من خلال الرؤى والتصورات والمواقف، التي يبثها الكاتب/السارد في خطابه الروائي.

إذا تحدثنا عن الالتزام في الرواية العربية المعاصرة، فإننا قد ندرك جيدا حضور القضية الفلسطينية بشكل كثير، فالعديد من الروائيين اعتمدها موضوعا لأعمالهم، ولم تكن القيمة في الموضوع فحسب، بل وكذلك في سردية تلك الروايات من خلال اختيارات الكاتب للعناصر المختلفة، وكذلك بالنسبة للعلاقات التي تربط بعضها ببعض، وتعد رواية "حذاء فادي" للكاتب "يوسف الدموكي" إحدى هذه الأعمال التي ينبغي تسليط الضوء عليها، لأهمية بنائها السردية والموضوعاتي في الآن ذاته. لذا وقع اختيارنا على هذه الرواية موضوعا لمذكرتنا الموسومة "البنية السردية في رواية حذاء فادي ليوسف الدموكي"، وأردنا الإجابة عن إشكالية هامة تتلخص في جملة أسئلة: فيما تجلت تقنيات السرد التي اعتمدها "يوسف الدموكي" في تشكيل عمله الأدبي؟ كيف تم التعبير عن عنصر الزمن والمكان والشخصيات وتفاعلها بعضها ببعض؟ و إلى أي مدى استطاع يوسف الدموكي استحضار الواقع بكل مآسيه؟

للإجابة عن إشكالية بحثنا اعتمدنا المنهج الاستقرائي الذي حاولنا من خلاله الولوج في العناصر السردية واستنطاقها، بالإضافة إلى استقراء العلاقات بين البنيات المختلفة.

أما عن خطة البحث فإنها مقسمة إلى مقدمة وفصلين، الأول نظري معنون بالبنية والخطاب السردى، والذي تطرقنا من خلاله إلى ثلاثة مباحث؛ أولها عن مفاهيم البنية وخصائصها، والثاني يتعلق بمفاهيم السرد، أما المبحث الثالث فخصصناه لمفاهيم البنية السردية وعناصرها. أما الفصل الثاني فهو تطبيقي ومعنون: تظاهرات البنية السردية. وعالجنا مباحثه الثلاثة؛ حركية الزمان من الاسترجاعات والاستباقات، ثم قمنا بدراسة حركية المكان، إذ درسنا أنواعها المختلفة. أما المبحث الثالث فقد نظرنا في حركية الشخصيات، فتناولنا فيها دراسة للشخصيات من حيث أنواعها، ثم عرجنا على الأبعاد المتباينة للشخصيات. وأنهينا عرضنا بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

استندنا في ذلك لعدة كتب أهمها:

- ✓ مشكلة البنية الزمانية لذكريا إبراهيم.
- ✓ معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لسعيد علوش.
- ✓ بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي لحميد حميداني.

أما بالنسبة للصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في بحثنا هذا فإنها تتمثل في شساعة وتشعب الأبحاث السردية، وكثرة المصطلحات وتباينها في مفاهيمها بين النقاد، بالإضافة إلى ضعفنا في مجال الإعلام الآلي، حيث كان لنا عائقا لكتابة مذكرتنا وتصحيحها، مما أثر سلبا على عامل الوقت المخصص لهذا البحث.

أخيرا لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من أسهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد، ونخص بالذكر أستاذنا المشرف الدكتور الفاضل يحيى سعدوني، الذي مدّ لنا يد العون ولم يبخل عنا بالإرشادات والنصائح والله ولي التوفيق.

البنية السروية في رواية سمراء فاوي

الفصل الأول: البنية والخطاب السروي

I المبحث الأول: البنية وخصائصها.

1. مفاهيم البنية.

2. خصائص البنية.

II المبحث الثاني: السرد وأطرافه.

1. مفاهيم السرد.

2. أطراف السرد.

III المبحث الثالث: البنية السردية وعناصرها.

1. مفاهيم البنية السردية.

2. عناصر البنية السردية.

2-1- البنية الزمانية.

2-1-1. مفهومها.

2-1-2. المفارقات الزمانية (أ.الاسترجاع/ ب.الاستباق).

2-2- البنية المكانية.

2-3- الشخصية.

المبحث الأول: تعريف البنية.

إن لكل عمل أو إبداع بنية يتأسس عليها، وللطبيعة في عناصرها بنيات فيزيائية وكيميائية وتصويرية، والإنسان بنية خلقية وأخلاقية ونفسية ويتضافر كلها لتعريفه.

وتعد البنية من المصطلحات الشائعة في المجال النقدي التي يتكئ عليها الإبداع الأدبي، وتعد نظاما من العلاقات التي تربط بين عناصر هذا العمل الأدبي، وهي كلمة سحرية تحتوي من المعاني ما لا حصر لها إذ نجد باحثين ودارسين تناولوا عدة تعريفات لها.

1. مفاهيم البنية:

ورد في معجم المصطلحات الأدبية لسعيد علوش على أن "البنية نظام تحولي يشمل على قوانين ويقنن عبر لعبة تحولاته نفسها، دون أن تتجاوز هذه التحولات حدوده أو تلتجأ إلى عناصر خارجية"¹، إذ يدل هذا على كل شكل من أشكال الإبداع له نظاما، هذا النظام هو من يجسد لنا ردى المجتمع الذي نشأ فيه، في حين أن القصة لها دور يعكس ثقافة الأم التي ابتدعتها، وأن أهمية النظام في عملية الإبداع فكل عمل إبداعي سواء كان فنيا أو عمليا أو إبداعيا يتطلب وجود إطار محدد بنظمه.

وقد ظهر مفهوم البنية عند صلاح فضل أن: "كلمة البنية في اللغات الأوروبية اشتقت من الأصل اللاتيني structure الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما في حين وضع معنى كلمة لفظة عند الاستخدام العربي على أنها تحمل دلالة التشييد والبناء والتركيب"².

¹ - سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1985، ص52.

² - صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998، ص122.

ظهر مفهوم البنية عند البنيويين حيث يعرفها "جون بياجي **john biagi**" على أنها "نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا في مقابل الخصائص المميزة للعناصر علما أن من شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها دون أن يكون من شأن هذه التحولات نفسها أن تخرج عن حدود ذلك النسق أو أن تصيب بأية عناصر أخرى تكون خارجية عنه"¹، والنسق أدق من البنية لأنه يدل على تلاحم العناصر وترابطها وتعالقها بعضها ببعض من دون الإخلال والنسق بنية مكتفية بذاتها وقائمة.

كما عرفها "كلود ليفي شتراوس **claudé léve strauss**" على أنها "تحمل بكل بساطة أولا وقبل كل شيء طابع النسق أو النظام البنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي عناصر يعرض الواحد منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى بمعنى أن البنية هي القانون الذي يحكم أن تكون المجاميع الكلية من جهة ومن جهة أخرى معقولية تلك المجاميع من جهة أخرى"²، ومعناه أنها القوانين أو الأسس التي تمكن من تجميع تلك لعناصر.

أما عند الشكلايين فتعني البنية عند "جيرالد برانس **gérald prince**" شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل، وبين المكون وحده، والكل، فإننا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة³.

¹ - ينظر: زكريا إبراهيم: مشكلة البنية، مكتبة مصر، القاهرة، ص30.

² - المرجع نفسه، ص31.

³ - جيرالد برانس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، دب، 2003، ص191-.

أما البنية في مفاهيمها في العلوم الأخرى، فإننا نجد أنها عند علماء النفس أنها اعتبرت مجرد العلاقات القائمة بين العناصر مما يسمح بظهور أشكال جديدة من المعاني أو الدلالات¹، وعند علماء الاجتماع فإننا نلاحظ أن مفهوم البنية يشير عادة إلى "التركيب والبناء الذي يكون من إنشاء العلمي"².

2. خصائص البنية:

أشار سعيد علوش إلى أن "البنية تشمل على ثلاثة طوابع هي: الكلية، التحول، التعديل الذاتي"³، ومعنى ذلك أنها تدرك بشكلها الكلي غير المنفصل، لا في جزئياتها، وإنما في مجموعها، والبنية قادرة على التحول والحركة والتعديل وذلك لأسباب داخلية أو خارجية فيها.

أما زكريا إبراهيم فقد حدد ذلك كما يلي⁴:

➤ **الكلية totalité**: البنية لا تتألف من عناصر خارجيه تراكمية مستقلة عن الكل بل هي تتكون من عناصر داخلية خاضعة للقوانين المميزة للنسق من حيث هو نسق لا يرتد تركيب هذا النسق ذي ارتباطات تراكمية بل هي تضيف على الكل.

➤ **التحولات transformation**: هو المجاميع الكلية التي تنطوي على ديناميكية ذاتية تتألف من سلسلة من التغيرات الباطنة التي تحدث داخل النسق أو المنظومة الخاضعة في الوقت نفسه لقوانين البنية لا

¹ - زكريا إبراهيم: مشكلة البنية، ص 16.

² - المرجع نفسه، ص 15.

³ - المرجع نفسه، ص 52.

⁴ - المرجع نفسه، ص 30-31.

يمكن أن تظل في حالة سكون مطلق بل تقبل دائما التغييرات مما تتفق مع الحاجات المحددة من قبل علاقات النسق وتعارضاته.

➤ **التنظيم autoréglage:** إن في وسع البنية أن تنظم نفسها بنفسها مما يحفظ لها وحدتها ويكفل لها المحافظة على بقائها ويحقق لها ضربا من الانغلاق الذاتي، معنى البنية أنسفة مترابطة تنظم ذاتها سائلة في ذلك على منهج المرسوم وفقا لعمليات المنتظمة خاضعة لقواعد معينة.

المبحث الثاني: السرد وأطرافه.

1. مفاهيم السرد:

السرد كل شيء متسلسل ومتتابع ينتج عنه أحداث ونهايات ففي أدبنا العربي هناك إبداعات أدبية نتجت من هذا التسلسل، مثل: الروايات، والقصص، وعليه فإن العنصر الأساسي الذي اعتمد عليه يسمى عنصر السرد إذ يعد من المصطلحات حديثة النشأة في الساحة النقدية العربية وكذلك الغربية فهناك العديد من الدارسون والباحثون والنقاد الذين أطلقوا عدة مفاهيم مختلفة:

ومن تعريفات السرد نذكر تعريف **حميد حمداني** بحيث رأى أن السرد يقوم على دعامتين أساسيتين أولهما أن السرد يحتوي على قصة ما تضم أحداثا معينة، وثانيتها: أن يعيش الطريق التي يحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا ذلك أن القصة واحدة يمكن أن تحكي بطريقة متعددة، ولهذا فإن السرد يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكى بشكل أساسي واعتبر السرد هو كيفية التي تروي بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها وما تخضع له من مؤثرات متعلق بالراوي والمروي له والبعض

الآخر متعلق بالقصة ذاتها وهذا ما يؤكد كون الحكى هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكى وشخص يحكى له أي بمعنى وجود تواصل بين طرفين¹.

كما ورد تعريف السرد عند سعيد يقطين بمعنى: التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكى narration كمراسلة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه. والسرد ذو طبيعة لفظية لنقل المراسلة وبه كشكل لفظي يتميز عن باقي الأشكال الحكائية (الفيلم، الرقص، البانتوميم...)².

ويرى عبد الله إبراهيم أن "دلالة السرد المعجمية والاصطلاحية تكشف عن كونه الأداة الأساسية الفاعلة في عملية بناء النص، فهو أداة لنسج العلاقات بين العناصر الفنية التي يقوم عليها النص القصصي، سواء كان ملحمة أم رواية أم قصة قصيرة وتتميز تلك الأجناس عن بعضها بواسطة أساليب السرد التي تعتمد عليها بالإضافة إلى سماتها الخاصة"³، نستنتج أن السرد هو الأساس الجوهرى للخطاب القصصي والروائي إذ لا قصة بلا سرد والراوي أو السارد هو المناطق به بناء عناصر هذا الخطاب كالأحداث والشخصيات والزمان والمكان والوصف وغيرها عبر السرد.

¹ - حميد لحداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافى العربى، ط1، الدار البيضاء، 1991، ص45.

² - سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائى (الزمن - السرد - التثبير)، المركز الثقافى العربى للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، لبنان، 1997، ص41.

³ - هاشم مير غنى، بنية الخطاب السردى فى القصة القصيرة، فهرست المكتبة الوطنية، ط1، السودان، 2008، ص103.

2. أطراف السرد:

كما قلنا سابقا في تعريفنا للسرد أن السرد يعتمد على قناة يتم من خلالها الحكى وبها يختار السارد طريقته في سرد الرواية أو القصة وعليه فان هذه العناصر الثلاثة الراوي المروي المروي له لا يمكن أن تتفصل عن بعضها البعض فلا يفترض وجود حاك دون مادة يحكيها وفيما يأتي سنوضح هذه العناصر وفق الترتيب المنطقي:

- **الراوي:** هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها سواء كانت حقيقة أمز متخيلة ولا يشترط أن يكون اسما معيناً فقط خلق صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع¹.
- **المروي له:** قد يكون المروي له اسما معيناً ضمن البنية السردية وهو ذلك كراوي شخصية من ورق وقد يكون كائنا مجهولاً أو متخيل لم يأتي بعد وقد يكون المتلقي القارئ المجتمع بأسره كما قد يكون قضية أو فكرة ما يخاطبها الروائي على سبيل التخيل الفني².
- **المروي:** أي الرواية نفسها تحتاج إلى راوي ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه³.

¹ - عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2008، ص10.

² - أمينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 2015، ص41.

³ - المرجع نفسه، ص41.

المبحث الثالث: البنية السردية وعناصرها.

1. مفاهيم البنية السردية:

بعدما تطرقنا أولاً إلى تعريف البنية وثانياً إلى تعريف السرد ها نحن نجمع بينهما ليشكل لنا مفهوم جديد ومعنون بالبنية السردية، وعليه فإن مفهوم البنية السردية يختلف من باحث إلى آخر كما يختلف في تأصيله والتأريخ له ونجد مفهوم البنية السردية يختلف عند العرب والغرب، ولاختلاف في الصيغ وليس في الجوهر.

إذا تحدثنا عن البنية السردية في الرواية، فإننا نركز على الخطاب السردى في حد ذاته، في لغته وأساليبه ومكوناته، فالخطاب الروائي جملة من العناصر السردية المنظمة في نسق من العلاقات الداخلية فيما بينها، وفي الوعاء اللغوي للنص، فالمكان لغة، والزمان لغة، وكذلك الشخصيات والأحداث.

يمكننا الإشارة إلى مجهودات النقاد والأدباء الغربيين في التنظير لما يتعلق بالسرد وبالرواية، وأمثال أولئك ي. م. فورستر **e.m.forster** حيث استطاع أن يضع بعض بعضاً من الشروط والضوابط لنجاح الرواية أو بالأحرى لوجودها، فهو يرى أن الرواية عمل نثري يقص حكاية ولا يستطيع كاتب الرواية التي تتضمن حكاية تتألف بدورها من أحداث أن يستغني عن الزمن، إذ لا بد أن يتمسك بخيوط حكايته، ويتوقف نجاح الرواية بوجود حكايتها¹.

كما يضيف فورستر عناصر السرد زيادة عن الحكاية والزمن، عناصر أخرى لا يمكننا تصور الرواية من دونها؛ وهي الأشخاص التي تحرك الأحداث، وكذلك الحكبة التي تعرف أنها مجموعة من

¹ - ينظر: إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، منشورات الاختلاق، الجزائر، 2010، ص40.

الحوادث يقع التأكيد فيها على الأسباب والنتائج، لا على الترتيب الزمني، كما تحدث كذلك عن الإيقاع بمعنى السلسلة في السرد¹.

وإذا كان فورستر قد ركز على الحكاية، والزمن، فإن الناقد إدوين مويير e.muir قد ركز بشكل كبير على "ركنين من أركان البنية التي تقوم عليها الرواية، وهما الزمان والفضاء، فالأول يتصل بالحوادث والمكان يتصل بالشخص، فالفضاء عنده لا يعني المكان فحسب، بل يعني أيضا المجتمع، فالشخصية لا تحيا في فراغ، وهي كأحوال تمثل المجتمع الذي ينتمي إليه وتتسبب"².

كما نظر جيرار جينيت g.genette للسرد في إطار المنهج "البنوي القائم على اعتبار السرد بنية تتطلب التعرف عليها، وعلى قواعد البنائية، والنظر فيها وفي الأجزاء البانية للنص السردى"³.

كما تحدث الناقد عبد القادر فيدوح في كتابه شعرية القصص عن البنية السردية، حيث يرى أنه " يقتضي أي شكل من أشكال الابداع نظاما ما يجسد من خلاله رؤياوية المجتمع الذي أبدعه، وخلفياته الحضارية بكل مضامينها التاريخية والوجدانية والميتولوجية التي ينتمي إليها، والقصة كما يرى بعض الملاحظين هي نظام لغوي يعكس من خلفه نظام ثقافة الأمة التي ابتدعتها، حضارتها"⁴، ويضيف "إذا كانت السردية في مفهومها التقليدي تعني وظيفة يؤديها السارد ويقوم بها وفق أنظمة لغوية ورمزية فإنها قد اتخذت مفهوما واسعا ومغايرا يتصل بعلاقة السارد - ذات الكثافة الوجدانية والحميمية - بالمسرود له، وبالشخصيات الساردة لتكف عن كونها مجرد "مرسلة" وتمارس فعاليتها خارج المجال النصي من خلال

¹ - ينظر: إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، ص 44-45.

² - إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، ص 49.

³ - إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، ص 53.

⁴ - عبد القادر فيدوح: شعرية القصة، منتديات مجلة الابتسامة، ص 30.

تفاعلية المرسل (المقروء) مع المرسل إليه الذي تصله أصوات الشخصيات الممثلة معبرة عن ذاتها وقلقها وتناقضها وطبيعة تفكيرها، وطبائعها وذلك ما عبر عنه باختين بالسرد الحوارى أو الحوار السردى الذي يتجاوز الحوار المشهدي¹.

2. عناصر البنية السردية:

2-1- البنية الزمانية:

2-1-1. مفهومها:

يعتبر الزمن مجالاً ثرياً للدراسة الروائية بتلاحمه بصورة عضوية مع بقية عناصر الخطاب الروائى، حيث يذهب ألان روب جريبة إلى اعتبار الزمن الروائى "هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية، لأن زمن الرواية من وجهة نظر ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة لذلك هو لا يلتفت إلى زمنية الأحداث وعلاقتها بالواقع"².

الزمن هنا في قراءة الرواية يختلف عن الزمن الحقيقي فالقارئ يعيش في عالم الرواية لحظة بلحظة وينتهي زمنها بانتهاء القراءة.

أما الزمن عند **عبد القادر بن سالم** هو "تلك المادة المحتوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياه وخبر كل فعل وكل حركة وهي ليست مجرد إطار بل هي جزء لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركتها ومظاهر سلوكها لذلك وجد مفهوم الزمن في الفلسفات تقريباً"³.

¹ - عبد القادر فيدوح: شعرية القصة، ص30.

² - مها حسن القصرأوي : الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2004، ص49.

³ - عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي، الزمان الجزائري الجديد، ص75.

إذ أن الزمن في مفهومه يعتبر إطاراً أساسياً لتنظيم كل حياتنا وفهم عالمنا من خلاله.

أما الزمن في الرواية عند حسين بحراوي فهو "زمن داخلي حركته هي حركة الشخصيات والاحداث وبيان خلال الحدث تأتي فترة يبدو فيها الزمن وكأنه توقف وبتترك مسرح الأحداث خاليا"¹، ونفهم من هذا الكلام أن الزمن يتعلق بحركات الشخصيات داخل العمل الروائي.

2-1-2. المفارقات الزمنية:

وتعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة وذلك لان نظام القصة هذا تشير اليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك². وهي التي تتكون من الاسترجاع والذي يعود بنا إلى الماضي والاستباق هو الذي يقودنا إلى المستقبل.

¹ - حسين البحراوي: بنية الشكل الروائي (فضاء الزمن الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990، ص108.

² - جيرار جينيت: خطاب الحكاية البحث في المنهج، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلمي، المجلس

الأعلى للثقافة، ط2، ص4.

أ. الاسترجاع: "مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الاحداث ليدعو النطاق لعملية الاسترجاع"¹.

ويعرفه أيضا لطيف زيتوني على أنه استرجاع لمخالفة سير السرد تقوم على عودة إلى حدث سابق وهو عكس الاستباق وهذه المخالفة لخط الزمان تولد داخل الرواية نوعا من الحكاية الثانوية².

ب. الاستباق: إذا كانت الاسترجاعات تزودنا معلومات ماضية سواء حول الشخصية أم خط القصة فإن الاستباقات تظل أقل تردا من الاسترجاعات ويجب التمييز بين الاستباق بالمعنى الصارم لقول المستقبل قبل وقته والاستباق بمعنى التلميح لواقعه المستقبلية ومثال ذلك مقولة تشيخوف الشهيرة حول "ضرورة الربط بين حضور البندقية على الخشبة البندقية على الخشبة والقتل أو الانتحار المستقبلي"³.

ويعرفه جرار جينيت **gérard genette** أيضا على أنه "كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"⁴.

¹ - جيرالد برنس: المصطلح السردى، تر: عابد حن ندار مراجعة وتقديم محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، ط1، مصر، ص25.

² - لطيف زيتوني: معجم المصطلحات، نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، ص18.

³ - أحمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2004، ص22.

⁴ - جيرار جينيت: خطاب الحكاية البحث في المنهج، ص51.

2-2- البنية المكانية:

يمثل المكان مكوناً محورياً في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا يوجد لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين، ويعرفه الباحث السيميائي لوتمان **lotman** المكان بقوله: "هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة...) فنستطيع أن نميز فيما بين الأشياء من خلال وضعها في المكان، كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تاريخ وقوعها في الزمان"¹.

كما عرفه أيضاً "جيرار البرنس" على أنه "المكان أو الأمكنة التي تقدم فيها الوقائع والمواقف وزمانها، مكان القصة الذي تحدث فيه اللحظة السردية"².

وهذا ما يدل على أن المكان له دور هام مكمل في عرض الأحداث والوقائع.

أما "سيلا قاسم" فيرى: "أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية، أما الزمن فيتمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث"³.

إنّ المكان هو الذي تقع فيه الأحداث فلولا وجود ذلك الحيز المكاني لما كان هناك شخصيات تجسد لنا ذلك الحدث، أما الزمان هو الذي يشمل هذه الأحداث التي تقوم عليها هذه الرواية، وعليه فإنهما يشكلان علاقة تكاملية.

¹ - محمد بوعزة: تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، ط1، ص99.

² - جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، مصر، 2003، ص214.

³ - سيلا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، ط1968، القاهرة، ص106.

و"حميد الحميداني" يقول: "إن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقياً أن تطلق عليه اسم فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء، ومادامت الأمكنة في الروايات غالباً ما تكون متعددة ومتفاوتة، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعاً، إنه العلم الواسع يشمل مجموع الأحداث الروائية، فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو المسافة، كل واحد منها يعبر مكاناً محدد. ولكن إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإن جميعاً تمثل فضاء الروائية"¹، وبهذا نجد أن هناك تمييز بين الفضاء والمكان بحيث الفضاء أوسع من الممكن إذ أنه يشمل كل الأحداث الروائية.

2-3- تعريف الشخصية:

تعتبر الشخصية المحرك الأساسي في الرواية، حيث كل أحداث رواية تدور حولها كما لها دور مهم في عملية السرد في الرواية أيضاً، وبفضل أهميتها الكبيرة استطاعت أن تجتاز مكانة كبيرة في الإبداعات الأدبية والنقدية، ولهذا تباينت الآراء. وتعددت في مفهوم الشخصية نجد باحثين سعوا إلى إطلاق مفهوم اصطلاحى للشخصية.

مثلاً: نجد حسن بحراوي بحيث وصفها بأنها "مجموعة من الكلمات لا أقل ولا أكثر أي شيئاً اتفاقياً خديعة أدبية يستعملها الروائية عندما يخلق الشخصية ويكسبها القدرة الإيحائية الكبيرة بهذا القدر"²، كما أكد أن الشخصية الروائية "ليست هي المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط أن الشخصية محض خيال

¹ - حميد الحميداني: بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،

ط1، بيروت، لبنان، 1991، ص63.

² - حسين البحراوي: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص213.

يبدعه المؤلف لغاية فنية يسعى إليها ويؤدي القدرات الساذجة من جانبها إلى سوء التأويل ذلك حين تختلط بين الشخصيات التخيلية والأشخاص الأحياء أو تطابق بينهما¹.

الشخصية هي "مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحات وأقوالها وسلوكها وهكذا فإن صورتها لا تكمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته"².

¹ - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 213.

² - حسين البحراوي: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،

الفصل الثاني:

تمظهرات البنية السردية

I. المبحث الأول: حركية الزمان.

1. الاسترجاع.

2. الاستباق.

II. المبحث الثاني: حركية المكان.

1. الأماكن الرئيسية.

1-1- المخيم (الملجأ القسري).

1-2- التلة (المخبأ السري).

1-3- النفق (المكان المنفذ).

2. الأماكن المغلقة.

2-1- البيت.

2-2- الخيمة.

2-3- الغرفة.

III. المبحث الثالث: حركية الشخصيات.

1. أنواع الشخصيات.

1-1- الشخصيات الرئيسية.

1-2- الشخصيات الثانوية.

1-3- الشخصيات المصطحة.

1-4- الشخصيات العابرة.

2. الأبعاد المختلفة للشخصيات.

2-1- البعد الداخلي (النفسي).

2-2- البعد الاجتماعي.

2-3- البعد الجسمي.

المبحث الأول: حركية الزمان.

1. الاسترجاع:

ويتجلى الاسترجاع في رواية حذاء فادي فيما يلي: حيث هنا فادي يتذكر حينما عاد إلى أمه من دون حذاء ماذا فعلت به؟ ويقول: "لا أنسى ذلك اليوم حين عدت إلى أمي من غير حذاء، أخبرتها أن الجندي أخذه بينما كنت ألعب في الحوش بين المخيم والحي مع الأولاد، سخنت أمي ملعقة معدنية على النار أمام عيني ثم كوتني بها على قدمي، وقالت لي بينما كنت أصرخ واللعن الأمومة والطفولة والحذاء والجندي من سرق اليوم حذائك يسرق غدا أرضك، مساء ذلك اليوم بعيد ورغم أنني كنت أعرج من اللسعة مشيت حافيا أتأبط حسن الأطول مني كعكاز حتى وصلت إلى الحاجز وكان الحذاء مكانه بالقرب من الجنود الجالسين يسكرون ويضحكون تركت حسن بعيدا بعض الشيء ثم مضيت ثابتا دون عرج متحاملا على وجعي حتى وصلت للحذاء ودون أن أنظر إليهم أو ينظر إلي وضعت فيه قدمي وانصرفت في الليلة ذاتها وفوق مكان اللسع نفسها على قدمي قبلتني أمي"¹.

كما تحدث فادي أيضا عن فرحة أمه عندما استرجع حذائه من الجند الاسرائيلي، كما يتجلى الاسترجاع كذلك حينما يتذكر فادي طفولته هو وحسن ويقول "فتحت عيني على الدنيا لأول مرة عرفت حسن تتركه أمه عندنا في البيت وتذهب لتبيع التين في السوق وتلعب أنا وهو في حديقة البيت نحفر ونزرع ونحصد في اليوم الواحد أكثر من مرة كبرنا وصارت لعبتنا الجند والمقاوم لطالما كنت المقاوم وكان هو الجندي بسبب طوله يتقن في محاولة استفزازي وأنقن في مقاومته وكان كل مرة يسقط فيها على الأرض يضحك برغم هزيمته في اللعب ويقول يا ويل له من يقف في وجهك يوما يا فادي"².

¹ - يوسف الديموكي: حذاء فادي، عصير الكتب، 2023، ص 19.

² - المرجع نفسه، ص 27-28.

كما يتحدث فادي عن أم حسن كيف تم اغتيالها من طرف الاسرائيليين: "ولا أنسى ذلك اليوم قبل ست سنوات حين أنت أمي من دونها قالوا إن أم حسن كانت تحمل في وعاء الذي على رأسها متفجرات أمروها بأن تنزله، وكانت مريضة ذلك اليوم فسقط الوعاء منها دون قصد، مع صوت سقوطه على الأرض، دوت تسع رصاصات متتابعة في فضاء السوق"¹.

2. الاستباق:

استخدام يوسف دموكي هذه المفارقة بشكل محدود جدا في روايته حذاء فادي، ويظهر ذلك في حديث فادي عن نفسه كيف يتخيل نفسه يصبح محاربا في المستقبل يتحدث ويقول "أبتسم وأشعر بملمس الزناد تحت سبابة أتخيلني ملثما بالكوفية أردي المموه أو الأسود القادم أخرج في دجلين أنفذ عملية هنا أو هناك اشتبك مع قوة خاصة من جيش الاحتلال يزورني طيف أبي يزداد وضوحا في خيالي مبتسما شادا على كتفي يوصيني بشيء لا أسمع له لكن شفتاه تتحركان أحاول تبين ما يقول اقتربت أراه مجددا يركض الضابط بقدمه فيمرغ وجهه في الوحل وهو يصرخ ابني يا أولاد الكلب وبيثبت فوق الكرسي بينما الكرسي يهتز بسرعة أكبر تنفحه الرياح بقوه يستجيب لها كان أبي ريشة فوقه وأرى وجه الضابط البولندي فأشعر بحرارة الزناد تحت سبابتي وبحرقه"².

كما يتجلى زمن الاستباق بشكل واضح في رواية حذاء هذه في هذا المقطع حيث يضع فادي افتراض بأن حسن سيتزوج ندى في المستقبل ويصبحون عائلة ويتحدث عن فرحته لهذا الشعور ويصف ذلك المشهد ويقول "أنظروا إلى حسن بينما يحفر أو أتخيله في ثوب الزفاف على رأسه الحطة والعقال وثوبه أبيض ناصع وندى على يمينه تحدثه ويحدثها يقولان شيئا ما ويضحكان ويتمنى الحضور لو عرفوا

¹ - يوسف الدموكي: حذاء فادي، ص30.

² - المرجع نفسه، ص120.

ما الذي قاله لها فضحكت إلى هذا الحد وخلفهما فأمي ترش المرضى فوقهما تزين موكبهما بزغردتها الزغرودة الأولى منذ رحيل أبي وأبو حسن في ذراعه عروسان يسيران خلف عروسين وأنا أجذب ذراع حسن أراقصه ولذلك معاً، وهو أول من علمني الدبكة ويزفاني من بيت أبي ندى إلى بيت أبي الحسن الذي في الحي أما أنا فأسكن وحدي في بيتنا بعدما حلف أبو حسن على أمي بالطلاق ألا يسكن في بيت أخيه وصديق عمره الشهيد أبي فادي من بعده وإنما يشتري بيتنا بجواره يعيشان فيه معاً هو وأمي وأجلس على الكرسي الهزاز قبالة بيت حسن وندى وتجري نحوي صغيرتهما أقبلاها وتقول لي عمو وأقول لها يا أحلى الدنيا وتشكو لي حسن وتشكو لي ندى وأقول لهما أن حبيبة عمها خط أحمر من يضايقها فقد جنى على نفسه وقد سميها تحرير¹.

وعليه في الأخير نستنتج أن تقنية الاستباق في الرواية مهما ورد إلى أنها كانت بالنسبة ضئيلة

لأنه عاجز على معرفة أحداث المستقبل لأن المستقبل لا أحد يستطيع أن يتصوره على نحو الذي يريده.

¹ - يوسف الديموكي: حذاء فادي، ص 130.

المبحث الثاني: حركية المكان

وردت في الرواية أمكنة كان لها دور في إضافة بعد رمزي هاما أعطى للرواية تصويرا يعبر عن الواقع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني وأهما هذه الأماكن، ما يلي:

1. الأماكن الرئيسية:

1-1- المخيم (الملجأ القسري):

توحي الرواية التي بين أيدينا إلى الواقع الذي يعانيه الشعب الفلسطيني وهذه الرواية جسدت لنا المعاناة التي يتعرض لها الرجال والنساء، وحتى الاطفال والشيوخ تعود إلى الفساد الذي تسبب فيه الكيان الصهيوني خاصة في البنى التحتية التي تعرضت إلى الدمار الشامل، كل من كان له بيت يعيش فيه أصبح من اللاجئين، بحيث هجروا من ديارهم إلى المخيمات التي بناها لهم الإسرائيليون "بسبب قانون الإخلاء" ض والظاهر في روايتنا ورد هذا بحيث قاموا بتهجيرهم من الحي إلى المخيم الذي يعتبره المسكن المؤقت لهم إذ يجسدوا لنا المعاناة والقهر الذي يتعرض إليه الشعب الفلسطيني جراء النكبات التي يرتكبها الاحتلال ضدهم في حين يمثل لنا رمز للنضال والحرية أملين يوما بالعودة إلى ديارهم .

ويعد المخيم من الأماكن المفتوحة "إذ تكون مسرحا للشخصيات وتقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجسد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، مثل الشوارع والأحياء والمحطات والأماكن لقاء الناس خارجة بيوتهم كمحلاتهم والمقاهي"¹.

وذكر للمخيم في عدة مقاطع من الرواية:

¹ - حسين بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990،

جد ذلك في قوله "تلك المسافة الضيقة التي تفصل بين جانب المخيم المكتظ بالغرف، المستظل بهيب الصاج، الذي يستند إلى قولهم خشبية ترقد فوق جدران من حجارة قديمة تعلوها آثار الطلاء. ومن المخيم أسير مئة متر للعبور إلى الحاجز الذي على رأس الحي يقف ستة جنود وجنديتان"¹.

إذ نرى أنه يتحدث عن حال خيامهم ويقوم بوصفها لنا وعن المسافة الفاصلة بين خيامهم وحيهم. وهنا فادي يقول بأن المخيم سيصبح سجنًا لهم بسبب الحصار الذي يقوم به الكيان الصهيوني "مفهوم إذا يريدون أن يضعوا زيارة العائلات من خارج المخيم إلى العائلات هنا والعكس، يظنوننا مقطوعين من شجرة مثلهم!"².

في حين أصبح المخيم مأوهم ومسكانهم المؤقت بسبب قانون إخلاء بيوتهم وعدم امتلاكهم الحق فيهم حسب رأيهم "مئة متر هي المسافة الفاصلة بين الشارع والمخيم لم يعد في الحي أحد منا أحضر لنا خياما، وجاءت العنوان تنقل الحدث "إسرائيل تنشئ مخيما لفلسطين بلا مأوى" والذي أمام الشاشات يرون جنديا يبتسم وسكان وخيام واجمين يرون جيشا حنونا، وشعبا لم يعجبه العجب"³.

كما حدث عن فرحة اهل المخيم كأنها لحظة انتصار من العدو "لم تمضي دقيقة حتى سمعنا زغرودة دوت في المخيم كله، كأنه إعلان لانفضاض الحزن وخلع ثياب الحزن وما الذي يجعلنا لنفرح؟.

ألم يقل أبي أننا لو يجب أن نرى إلى ما نريده؟ وما نحن نسمع أيضا إلى ما نريده"⁴.

¹ - يوسف الدموكي: حذاء فادي، ص 15.

² - المرجع نفسه، ص 38.

³ - المرجع نفسه، ص 49.

⁴ - المرجع نفسه، ص 67.

وهنا تحقق حلم الشعب الفلسطيني في خيامهم وانتصارهم من العدو "أعير نارية تطلق في لحظة واحدة مدوية في الهواء من نقاط عدة حول أطراف المخيم. الجنود يسرعون من الحاجز إلى مواقع إطلاق النيران الشديدة، كل سكان المخيم يقفون أمام بيوتهم، عيونهم نحو حبهم تارة ونحو أطراف المخيم تارة، النساء يزغردن، والرجال يهللون وأم فادي تحضن ندى وندى التي لم تتطق منذ ثمانية سنوات. تقول الله أكبر"¹.

1-2- التلة (المخبأ السري):

تعتبر التلة من أماكن مغلقة إذ هي المخبئ السري الذي يرمز إلى الشعور بالأمان والحماية من العدو وتعد الأماكن المغلقة "هي من الأماكن المحدودة التي تضبطها الحدود والحواجز والاشارات، وتخضع للقياس وتدرك بالحواس مما يعزل صاحبها عن العالم الخارجي"².

وقد صور لنا في الروائي التلة كونها مرتبطة بالبطل الفادي، إذ يرمز لنا عن الظلم والقصر الفلسطيني الذي يرتكبه الاسرائيليين في حق الاطفال. وقد ذكر هذا في قول فادي خوفا من العدو في أخذ حذائه منه ذكر هذا "ثم بعيد رأيت الحاجزة والجنود والضابطين، وتخيلت مصير الحذاء إن فكرت في مجرد العبور به، شكله الجديد ورائحة الجلد الذي لم يستعمل بعد وسواده اللافت، كلها علامات على شيء جديد يفرحني وفرحتي بحد ذاتها اشارة للجنود على أن يعكروا مزاجي ويسرق الحذاء أمام عيني، وأعود الى أمي حافيا"³.

¹ - يوسف الديموكي: حذاء فادي، ص139.

² - مرين محمد عبد الله وتحريشي محمد: حذائة مفهوم المكان في الرواية العربية (رواية وراء السراب قليلا لابراهيم درغوئي) أنموذجا، مجلة الدراسات، جامعة طاهري محمد، بشار، 2016، ص150.

³ - يوسف الديموكي: حذاء فادي، ص18-19.

وردت التلة هنا ذلك المكان أو المخزن الذي اخترعه فادي ليخبئ حذائه عن العدو ويظهر ذلك في قوله "كان علي أن اخبئ الحذاء الجديد، لم أستغرق في التفكير، نظرت إلى جانبي فوجدت تلة صغيرة بين بيتين، وضعت في الكيس جيدا، ثم مررت إلى سفح التلة المنحدرة نظرت حولي لم يكن أحد يطل من أي شرفة، الشمس الفاتضة تمنح أي أحد من الخروج الان"¹.

كما نجد في قوله أيضا: "وصلت سيرري وكانت التلة تغرب شيئا فشيئا وأرى موضع دفن الحذاء أقترب منه، أدنو أكثر وأنزوي نحو التلة مختفيا عن عيون الجنود، أراقب الشارع الشرفات، لا أحد هنا، الليل يخيم على المكان أحفر ويدي كأيدي القوارض تحفيران بسرعة يظهر الكيس أوصل الحفر حتى أستطيع استخراجة ألتقط الحذاء، أحضنه بما علق فيه من تراب كما هو"².

هنا فادي يذهب إلى تلك التلة لأخذ حذائه ليصبح بعد ذلك الطفل الشجاع والمناضل.

في حين يظهر العدو الاسرائيلي عدوا جبان لو يملك إلا السلاح إذ يظهر خوفه أمام مجرد تلة صغيرة فيها حذاء قديم "بينما يواصل ضباط المخابرات والمباحث عملهم يفتشون ويحفرون وينقبون عن أي دليل في كل مكان بمسرح العملية تعثر ضابط بمنطقة متغيرة في التلة كما حولها حفر بيده حتى أطل منها طرف كيس أسود مهترئ، فزع وثبت مكانه، واستدعوا خبراء المفرقات، أتوا وحاولوا تخليصهم من المأزق وليعرف الجسم الغامض هنا لعله يقودهم إلى دليل"³.

¹ - يوسف الدموكي: حذاء فادي، ص20.

² - المرجع نفسه، ص108.

³ - المرجع نفسه، ص141.

1-3- النفق (المنقّض):

ويعتبر من الأماكن المغلقة. هو السبيل الذي أدى بنجاة سكان الحي والانتصار من الظلم وكان بقيادة "جدعان المخيم" بحيث واجهوا صعوبات تحت الأرض في حفر النفق .

إذ يبين لنا هذا المكان الأمل والتحرر من الظروف الصعبة والقاسية قد يرمز أيضا إلى القوة والعزيمة والأخوة والعمل المشترك بين سكان الحي وقدا بعض الصعوبات التي يواجهها جدعان المخيم في حفر النفق "طريق طويل تحت الأرض، خط مستقيم حيناً، ومنعرج حيناً من مئات الامطار أو الآلاف ممتدا إلى الداخل نحو الحي وممتد الى الخارج حول المخيم، وأطنان من الرمال تتوزع على الأراضي المجاورة، وفؤوس تضرب الأرض بقوة وخفة ودقة معا، وفوق ذلك كله، دون أي صوت يلاحظ أي ضربة فوق مستوى الصمت يمكنها أن تضيع مجهود سنوات في لحظة واحدة"¹.

هنا فادي يقوم بوصف لنا حالة النفق خلال رحلته الأولى له .

في حين فادي يتحدث عن الصعوبات التي واجهها "جدعان المخيم" في النفق "ومضت الأيام والليالي والأشهر والأعوام، وجنود لم يفارق هذا الظلام إلا ساعات قليلة لكنه ظلام على مرارته، مضىء وحلو له مذاق مختلف، فنزلوا يخترعون بأنفسهم شمسا جديدة في باطنها عالم كبير لكنه في الأسفل في الأنفاق التي يحفرها جدعان المخيم"².

وحان وقت تنفيذ العملية في النفق الذي يؤدي إلى سبيل نجاة أهل الحي "سلمنا أبو حسن الخطة، عرفنا بكل التفاصيل، لثمنا بالكوفيات بإحكام ضبطنا ساعاتنا على الموعد المحدد بدأنا السير من أول

¹ - يوسف الديموكي: حذاء فادي، ص127.

² - المرجع نفسه، ص127-128.

النفق بأحد الأطراف المخيم، حتى وجدناه كما في الخريطة ينقسم في نقطة محددة إلى خطين، أحدهما إلى الداخل حيث يمر تحت الحي مباشرة والآخر طويل يمر حول المنطقة بأسرها ويعبر إلى الخارج ويختفي في التلال قطعناه وخرجنا من نقطة فيه قريبة من الحي وبيننا وبين الهدف مئة و خمسون متراً¹.

2. الأماكن المغلقة:

2-1- البيت:

هو الحيز المكان الذي يتكون من غرف نوم وساحة للاسترخاء، إذ يعد البيت مكانا للراحة والأمان حيث لا وجود للاطمئنان إلا بوجود بيت يحمل عبء كل إنسان إذ يمثل منبع أسراره ومستودع ذكرياته.

إذ يعد البيت عند بعض الدراسين "على أنه المكان الملائم الذي يبرز قيم الألفة، ومظاهر الحياة التي تكون متسقة في ضوء حركة الحياة، ومدى تعايش الشخصيات وتفاعلها في حيز المكان نفسه.

في البيت هو المكان القديم، بيت الطفولة، ومكان الألفة، ومركز تكييف الخيال وممارسة أحلام اليقظة².

وعليه فإن البيت مكون أساسي في حياة الانسان إذ يمثل مصدر ضوء حركته، في الحياة ومدى مساهمته في تفاعل وتعاين بين أفراد أي فضاء مكاني .

¹ - يوسف الدموكي: حذاء فادي، ص137.

² - مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنة مينا (حكاية بحار-الدقل-المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزار الثقافة، دمشق، 2011، ص 47.

وقد وردت للبيت في مقاطع عديدة، ويظهر لنا البيت في المقطع التالي إذ يصف لنا فادي الحالة التي كان عليها البيت "جلست مقابل البيت، أرى طرفي الكرسي الخشبي الهزاز ظاهرا من خلف قضبان الباب، أنظر إلى الشرفة بالأعلى، واسعة وفسيحة، تشعر بأنها بيت مضاف إلى البيت يأخذني الصوت إلا الأسفل مجددا، في الحديقة خلف الباب الحديدي للبيت حيث يهتز الكرسي عنوة بفعل فاعل ليتفاعل مع الهواء لكن بسرعة منكسرة على الأسلاك الشائكة فوق جدران البيت وأسياخ الباب الحديد، يهتز اهتزازا خفيفا كمن يرقص من غير نفسه"¹.

كما يتحدث فادي عن طفولته هو وحسن في بيتهم "حين فتحت عيني على الدنيا لأول مره عرفت حسن، تتركه أمه عندنا في البيت وتذهب لتبيع التين في السوق، ونلعب أنا وهو في حديقة البيت، نحفر ونزرع ونحصد في اليوم الواحد أكثر من مرة"².

وهنا يظهر البيت لنا كأنه مقر للمخابرات إذ يجتمعوا فيه كبار البيت ويتحدثان عن الأخبار التي تجري حولهما "وتكون ليلة الجمعة كالعادة الكبار في البيت تقف أم حسن مع أمي في المطبخ يتحدثان دون انقطاع وأبي وعمي أبو حسن في الصالة، يأكلان البذرة ويتحدثان حول آخر الأخبار كأنهما يدرسانها بتفحص كل منهما الجريدة التي بيده ويحكي كل ما فيها يحولون البيت إلى صالون وأستوديو تحليلي، يختلفان ويتفقان كلاما عن الثورة والانتفاضة"³.

¹ - يوسف الدموكي: حذاء فادي، ص 17-18.

² - المرجع نفسه، ص 27.

³ - المرجع نفسه، ص 29.

كما يرد هنا استولاء على البيوت وأخذهم بالقوة وطلب إخلائهم "تتزلزل الأرض، ويهتز الحديد، ويستمتع أهل الشارع ورؤوسهم تتقلت من بين أكتاف الجنود الذين شكلوا طوقا حول البيت يمنعون أي أحد من الاقتراب، والضابط يقول:

أخرجوا من بيتي !

يدفع أبي الباب ويقول:

بيت من يا أولاد الكلب!"¹.

في حين نرى أهل البيت في فرحة وسرور بزواج حسن وندى "وهو أول من علمني الدبكة، ويزفان من بيت أبي ندى، إلى بيت أبي حسن الذي في الحي أما أنا، فأسكن وحدي في بيتنا بعدما حلف أبو حسن على أمي بالطلاق ألا يسكن في بيت أخيه وصديق عمره الشهيد أبي الفادي من بعده، وإنما يشتري بيتا، بجواري يعيشان فيه معا هو وأمي وأجلس على الكرسي الهزاز قبالة بيت حسن وندى، وتجري نحوي صغيرتهما، واقبلها"².

2-2- الخيمة:

تعتبر الخيمة جزء أساسيا من المخيم إذ هي الملجأ الذي يضم اللاجئين الفلسطينيين حيث يجتمع فيها سكان الحي ويتبادلون فيها أحداث يوميتهم الصعبة التي تتمثل في القصف والقتل، في حين يعتبرها مكان مؤقتا أملين بالعودة إلى بيوتهم.

¹- يوسف الدموكي: حذاء فادي، ص46.

²- المرجع نفسه، ص130.

نجد ذلك في قوله "كانت خيمة صغيرة إلى جوار خيمتنا، ينام فيها من الصباح، ويأتي إلى خيمتنا على الغذاء نأكل كلنا معا ثم يغيب مجددا ويأتي بعد غروب الشمس، تضع أمي العشاء ثم يمضي عمي أبو حسن إلى خيمته وبعد قليل يختفي طوال ساعات الليل حتى يطلع الصباح"¹.

وتظهر الخيمة ذلك المكان الذي يجتمع فيها أهل البيت حيث ترمز إلى المحبة والاخوة بينهم .

إن نجد فادي يتحدث عن حال خيامهم كيف أصبحت في البداية لم يرضى أحد أن تتحول الخيام إلى مخيم، أن يجبرون على أن تتحول الى مكان له جدران وأسقف ومقسمة إلى غرف"².

2-3- الغرفة:

هي جزء من البيت والمكان الذي لا يخرج من نفوسهم حتى في المنام أي كانت مسكنهم الوحيد الذين يذهبون إليه في آخر النهار بعد مشقتهم لكن الواقع كان عكس هذا وأخذ منهم تلك الغرفة وتلك الراحة جراء التهجير الذي ارتكبه العدو الصهيوني في حين تحولت غرفة البيت إلى الخيمة من المخيمات .

نجد ذلك في قوله "أنظر في الأرجاء أبحث عن أبي أتفقد المكان للحظات قبل أن استوعب أننا في غرفتنا التي بالمخيم وتبعد مائة متر عن بيتنا الذي في الحي، الذي أستشهد أبي على بابه قبل عامين"³.

تظهر صورة أبي فادي في منامته كأنه في بيته الذي يوجد في الحي.

¹ - يوسف الدموكي: حذاء فادي، ص53-54.

² - المرجع نفسه، ص62.

³ - المرجع نفسه، ص99.

وفي قوله أيضا "وما زالت أرفع يدي إليه كأنني لا أرى في الغرفة سواه، وكأنني لا أرى في الغرفة سوى بيتنا في الحي وكأنني لا أرى إلا رجلا قادمًا من أول الدار يفتح لي ذراعيه وأجري نحوه رافعا ذراع نحوه"¹.

في حين نجد الغرفة هنا ذلك المكان السري الذي تحمل عدة انتصارات من العدو "في تلك الليلة نفسها أجمع الجدعان، وقفت بمكتب العمليات في غرفة تبعد عن الأرض أمتارا كثيرة حيث أبلغنا أبو الحسن باقتراب موعدنا مع المهمة التالية"².

3. الأماكن المفتوحة:

3-1- الحي:

هو مكان يجتمع فيه مجموعة من الأشخاص يعيشون حياتهم اليومية فيه إذ يمتاز الحي بشوارع وأسوار وأسواق وحدائق، فقد ذكر الحي في روايتنا على أنه ذلك التراث الأثري الذي يرمز إلى قدم دولة فلسطين على أنه يرمز إلى أصله شعبها، ووجود أجداد كبروا وترعرعوا في هذه الأرض .

وقد تجلت صورة الحي في "ولأن حينا هو الوحيد في هذه المنطقة التي نجى منال 48 وال 67 وما بعدهما، وظل محتفظا رغم محاولاتهم بروعته وطابعي الأثر القديم، حيث البيوت من حجر القدس منوعة جدرانه وواجهته بين الحجر الاحمر، الذهبي والأصفر والابيض"³.

إن يبرز قيمة حيهم الذي يحتفظ بتراثه الأثري رغم مروره بعدة نكبات .

¹ - يوسف الديموكي: حذاء فادي، ص101.

² - المرجع نفسه، ص131.

³ - المرجع نفسه، ص39.

كما ذكر هنا عندما عزلوا الحي عن المخيم قاموا بفك الحاجز الذي يفصل بينهما "أجل، والله لولا الحديد فقط، لولا البوابة أما هو فإنني أراه كما أراك الآن بالضبط منذ أن فتحوا المرور بالحي وأنا اذهب إليه ويسألني عنك وأقول بخير يحمد الله إذ كانت نساء الحي يطرقن الباب، سلمت عليهم وهنأتني وخرجتني"¹.

كما يظهر كذلك الحي هو ذلك المكان الذي خبأ فيه فادي حذائه "أين كنت يا فادي؟ صحت من خيالي على مدخل البيت في الحي يما، طمئنيني عليك، بخير الآن؟ الحمد لله، ماذا كنت تفعل هناك؟ أجب الحذاء الجديد"².

3-2- الحوش:

هو الفناء الذي يجتمع فيه فادي وأصدقائه لتبادل يومياتهم ذلك يظهر في قوله "لم أعد صغيراً، أفضي بما في داخلي إلى حسن ينتم ويقول صبر، خرجنا نلعب في الحوش بين المخيم والحي، اجتمع الأولاد أول ما سمعوا ضربة الكرة في الأرض فخرجوا من كل مكان انقسمنا الى فريقين"³.

هذا ما يدل على أنهم كانوا يعانون من السيطرة الاسرائيلية بحيث منعوهم من اللعب بحرية في أرضهم .

في حين نجد في قوله "على كل باب كل بيت، يخرجون أهله ويفتشونهم ذاتياً، يفرغون محتويات الغرفة المؤقتة اجتمعنا كلنا في الحوش الكبير، رأيت أمي مع النساء وأطفالهن تحيط بهم الجنديات في

¹ - يوسف الديموكي: حذاء فادي، ص82.

² - المرجع نفسه، ص 105.

³ - المرجع نفسه، ص102.

طوق أمني، والرجال واقفون وأيديهم فوق رؤوسهم، ونحن آخذون أيضا إلى جوارهم وأمرونا برفع الايادي¹. هو المسافة الفاصلة بين المخيم والحي بحيث يجتمع فيه كل سكان الحي الذين قاموا بتهجيرهم من بيوتهم بحيث ترمز لنا هذه المسافة إلى الحسرة والظلم الذي يتزاود في أذان سكان الحي بحيث يشفقون على حياتهم المزرية الحالية.

3-3- السوق:

هو مكان شعبي يجتمع فيه سكان الحي لتبادل البيع والشراء إضافة إلى تبادل الاوضاع السياسي والمزرية التي تسود في البلاد، إذ يصور لنا الروائي صورة الظلم الذي يعانيه سكان الحي في السوق وقد يظهر لنا هذا في غدر وموت أم الحسن بطريقة شنيعة في السوق رغم أنها كانت تسترزق في السوق من أجل عائلتها ونجد هذا في "قالوا أن أم حسن كانت تحمل في الوعاء الذي على رأسها متفجرات أمروها بأن تنزله، وكانت مريضة ذلك اليوم فسقط الوعاء منها دون قصد ومع صوت سقوطه على الأرض دوت تسعة رصاصات متتابعة في فضاء السوق"².

ونجد أيضا "الطعام الذي كان معنا وتطبخه أمي في الخيمة قد نفذ، وقالوا أننا لا نستطيع الذهاب إلى السوق قبل أسبوع من الآن على الأقل"³. هذا ما يدل على عدم التمتع في بلادهم بالرغم من أن الأرض أرضهم لكن السيطرة كانت في أيدي الجبابرة الغاشمين.

¹ - يوسف الدموكي: حذاء فادي، ص 91.

² - المرجع نفسه، ص 23.

³ - المرجع نفسه، ص 59.

المبحث الثالث: حركية الشخصيات.

الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبا أو إيجابا، أما من يشاك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف، الشخصية عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، وبصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها¹.

1- أنواع الشخصيات:

1-1- الشخصيات الرئيسية:

هي الشخصية التي تسيطر على الرواية، إذ تلعب دور مهم في العمل الروائي إذ تدور حولها أحداث الرواية من البداية إلى النهاية وعليه فقد ذكرت عدة تعريف لها وأبرزها هي التي "تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى ويكون حديث الشخص الأخرى حولها فلا تغطي أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها"².

أ. فادي:

وهو طفل في مقتبل العمر بحيث لا يتجاوز 15 سنة وهو طفل بكر عند والديه ذكي مقاوم لطيف تغلب عليه صبغة المغامرة وحب الوطن خاصة، يواجه فادي الاحتلال الغاشم الوحشي من ظلم وتهجير واغتصاب. كان فادي دائما يتذكر اللسعة القديمة التي تسببت فيها أمه حين سمح في حذائه خوفا من العدو الإسرائيلي، وقد ذكر ذلك في قولها: "من يسرق اليوم حذائك غدا يسرق أرضك"³، يوم بعد يوم

¹ - لطيف زينوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، ص 113-114.

² - عبد القادر أبو شريفة حسن لافي قزق: تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، عمان، الأردن، 2008، ص135.

³ - يوسف الدموكي: حذاء فادي، ص19.

يعيش فادي أزمت وصدّامات وأخبار فاجعة لا يمر عليه يوم بخير مثل أيامنا ينام على خبر ويصبح على خبر، لكن على الرغم من هذا إلا أنه بقي مستكراً الأيام.

وكانت قوته تأتي من أمه وصديقه حسن الذي أصبح أخاه فيما بعد، وكذلك رغم التهجير والظلم إلى أنه يعيش يومه مثل يوم عادي لا مستعمر ولا حرب إسرائيلية حيث كان يعتبر الإسرائيليين جاؤوا رحلة سياحية ربما أرادوا تأمينها بهذه القوة الضخمة، كان فادي كثير التساؤل هدفه الوحيد هو السعي حول معرفة ماذا حدث لأمه في ذلك اليوم حين جاءت بتلك الحالة المأساوية المزرية ولم يستطع معرفة ماذا حدث لها.

إن شخصية فادي هي نموذجاً للطفل الفلسطيني الصغير الذي تربى وسط الحرب، بحيث أكمل فادي صباه في الحرب إلى أن كبر وصار من جدعان المخيم، كذلك ذكر أن فادي استلم بندقية أبيه التي تركها له قبل وفاته وصية عند أبو حسن ويظهر هذا جلياً في "مال أبو حسن نحوي وقبّل رأسي وقال الآن كبرت، أخرج مفرشاً من صوف ملفوف حول شيء ما وضعه أمامي وابتسم متربحاً ردة فعلي، قال: خذها ولا تخف"¹.

وفي الأخير توصل فادي إلى الشيء المراد هو وحسن والمقاومون الشجعان وفجروا الحي الذي استوطنه الإسرائيليون، وأخيراً حذائه هو زرع فيهم الخوف والغموض وتركهم أضحوكة لأطفال المخيم وأكمل مهمات فادي الأخير.

¹ - يوسف الديموكي: حذاء فادي، ص 115.

ب. أم فادي:

امرأة قوية صبورة، كانت سندا لابنها وزوجها إلى أن لقي مصرعه الأخير، ابتدأت الرواية بوصفها الخارجي المزري وقوة صبرها وتحملها خاصة في معاملتها مع ابنها بأن لا تحسسه لضعفها، ويظهر هذا في "رأيتي فسكتت أو اكتنمت أنفاسها وعبثا حاولت تمثيل ابتسامة مصطنعة"¹، واجهت العديد من الصدمات، مثل: موت زوجها، موت صديقته أمام عينيها، كذلك تهجيرها من منزلها عنوة، في الأخير تزوجت بأبو حسن وجمعت العائلتين، وأصبحت أما لحسن، وكانت تقف مع أبو حسن في مقاوماته ومساندته في كل شيء.

1-2- الشخصيات الثانوية:

وهي الشخصية المكملة للشخصية الأساسية، وقد عرفت بأنها هي "التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتتيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ"².

أ. حسن:

هو صديق فادي منذ صباه، "حين فتحت عيني على الدنيا لأول مرة عرفت حسن، تتركه أمه عندنا في البيت وتذهب لتبيع التين ونلعب أنا وهو في حديقة المنزل"³، هو فتى شهم محارب ذكي يواجه الصراع الفلسطيني، بكل قواه النفسية والجسدية، كان حسن أمين سرّ فادي في كل شيء جسّد لنا قوة

¹ - يوسف الديموكي: حذاء فادي، ص12.

² - عبد القادر أبو شريفة حسن لافي قزق: تحليل النص الأدبي، ص 135.

³ - يوسف الديموكي: حذاء فادي، ص27.

الصداقة والوفاء أظهر لنا الكاتب شخصية حسن من خلال حبه لوطنه وعدم التخلي عنه لليهود الغاصبين.

ترى في عائلة بسيطة مع أمه وأبيه، توفيت أمه في السوق بعدما اقتلت بطريقة وحشية، بعدها تلقى حسن صدمة بعد سماع الخبر من أم فادي، بحيث يقول إلى شخص آخر تحول إلى شبح عائد من كارثة إنسانية، وعليه فإن أي قلب لا يستطيع تحمل هذا الألم.

ذكر أن حسن أصبح أخ فادي بعدما تزوج أبوه بأم فادي لكي يجمع العائلتين بعدما تشتتا، كما جسد لنا الشخصية المسيطرة والمتحكمة في فادي وذلك يرجع من أجل مصلحة فادي لكي يجعله رجل لا يخشى أحد مددت يدي إلى الطبقة أمسكها وقبض على ذراعي بشدة نظر الي وعيونه تطق غضبا أراه لأول مرة قال لي لا تأكل قبل أن تأتي بحذائك....

أصبح كذلك حسن من جدعان المخيم، ويظهر ذلك في قول فادي عرفت ذلك، أنه كان يتسلل مني بالليل يقتطع ربما أو قاتل لأبنيته له فيها بنهار كانت هو يعيد تدريباته يتلقاها على أيدي جدعان المخيم الذي يشتغل فيهم أبو حسن منصبا قياديا.

ويظهر في اعتراف الآخر له "أعطاني فأسا حملته وسرت خلفه حتى سلمني إلى الجدعان، كنت صغيرا وجسمي أكبر من سني نزلت مع الشباب ثم بدأت الحفر"¹.

ب. أبو حسن:

أحد الشخصيات التي لعبت دور مهم في الرواية، كما كان دور مستحوذ في أحداث رواية إضافة أنه أعطى لنا عبرة هي أن نكفل بعضنا لحماية بعضنا، والوقوف مع أحبائنا ويظهر هذا الجلي عندما قام

¹ - يوسف الديموكي: حذاء فادي، ص121.

بطلب أم فادي للزواج، لكي لا تبقى وحدها عندما توفي زوجها ويظهر هذا في قول أبو حسن "تعرفين يا أم فادي أننا عشرة عمر طويل وزوجك المرحوم كان أعز إخوتي وعزوتي وأهلي... وولدي وولدك أخوه وعلى بلاطة يا بنت الحلال لا أريد إلا الخير والمعروف فلا تكونين وحدك ولا أكون وحدي وإنما يجمعنا بيت"¹.

تعتبر شخصية أبو حسن من الشخصيات المقاومين الأحرار، رجل شجاع محارب قام بعدة عمليات فدائية هو وصديقه أبو فادي، يحمل في قلبه حقد وكرب وانتقام من الصهاينة رغم الظروف وقوتهم إلا أنه قام بتفجير عدة أماكن خاصة عندما قام بعملية تفجيرية ليأخذ ثأر زوجته "كنت في 9 من عمركن أين سمعت عن عملية خلف السياج ليلة عيد الأضحى حيث تسلل المقاومون في ظلمات الليل وقتلوا ضابطا وجنديا يهينان الأهالي في السوق واحتقلنا حينها قلنا إن الجذعان ثاروا لأم حسن"²، كما اشتغل أبو حسن منصب قيادة.

ج. أبو فادي:

شخصية والد فادي هو شخصية مكافحة ومجاهدة، فقد كان والد فادي نموذجا للفلسطيني الواعي الذكي والفظن جسد لنا صورة الرجل القوي، الذي لا يخشى ولا يخاف الرجل الصهيوني الظالم حتى لو كلفه دفع حياته فداء لفلسطين، ويظهر لنا هذا عندما قام الجندي الاسرائيلي بتهجيره من منزله عنوه يظهر لنا هذا في الجدل الذي كان بين الاسرائيلي وأبو حسن "حينها انتفض أبي من الكرسي ودفع مؤخرة الضابط بقدمه فغاص في الوحل وحينها في هذه اللحظة حين التفت الضابط كان أبي على الكرسي يهتز

¹ - يوسف الديموكي: حذاء فادي، ص 63.

² - المرجع نفسه، ص 116.

ويضحك ويقول ابني يا أولاد الكلب"¹، ويعتبر أبو فادي رجل متمسك بانتمائه وهويته الفلسطينية لم يقبل ظلم الاستعمار، بحيث قام بشراكة اتفاق مع أبو حسن من أجل ان يؤسسوا فريق من المحاربين الفلسطينيين تحت ما أطلق عليهم بجدهان المخيم "لا أنسى يوم جاءت في البيت فجأة طرق الباب ودخل وأغلقه خلفه أخرج من تحت عباءته مسدسا ووضع في كفي ومن قوة كفه قال أخوي أبو حسن عاهدني على أن نمشي معا ذلك الطريق قبلت يده التي فوق المسدس وقلت عاهدتك يا أخي والله على ما أقول شهيد"².

لكن لم يشأ القدر أن يكملوا الطريق معا حيث وافته المنية وقتل برصاص الجند الإسرائيلي.

د. الضابط الإسرائيلي:

هو شخصية عدائية، يمثل الجيش الإسرائيلي المحتل الغاصب، جاء بقانون الإخلاء في اليوم الثالث جاءنا الخبر على أيدي الجنود الذين يطرقون بقبضاتهم أبوابنا، سلموا كل بيت إخطارا بالعربية والعربية، مكتوب فيه الاسم الرباعي لصاحب البيت وأفراد الأسرة، وبالخط العريض على أول الورقة "طلب إخلاء" مهلة أربع وعشرين ساعة"³. جاء هذا القرار لتهجير سكان حي المخيم الذي بناه الجيش الإسرائيلي "مئة متر هي المسافة الفاصلة بين الشارع والمخيم لم يعد في الحي أحد منا أحضروا لنا خياما وجاءت القنوات تنقل الحدث "إسرائيل تنشئ لفلسطين بلا مأوى"⁴.

يتمتع الضابط بسلطة مطلقة من ظلم وقساوة بحيث يحمل الكراهية لفلسطين والإسلام.

¹ - نفسه يوسف الدموكي: حذاء فادي، ص 47.

² - المرجع، ص 120.

³ - المرجع نفسه، ص 40.

⁴ - المرجع نفسه، ص 49.

كما تعطي الشخصية بعدا سياسيا يظهر وحشية جرائم الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني.

كما قام باغتيال أبو حسن وقتله دون رحمة، ويرمز هذا للظلم والحق.

قام بعقد قران مع المرأة الروسية ونجد هذا في "بدلة وستان وعرس على دمانا، وحديقة بيتنا أكبر حديقة في الحي، تمتد فوقها الأنوار وتستطف فيها الكراسي، يتوافد المدعون، يحيون الساكن الجديد الذي لم يدعوه أحد إلى هنا يوما"¹.

1-3- الشخصيات المسطحة:

ويسمى بعضها البعض الثابتة أو الجامدة أو الجاهزة أو النمطية وكلها تفيد كون الشخصية لا تتطور ولا تتغير نتيجة الأحداث وإنما تبقى ذات سلوك أو فكر واحد أو ذات مشاعر وتصرفات واحدة والتغيير الذي يجري خارجها كانت تتغير العلاقات مع باقي الشخص.

أ. أم حسن:

امرأة فلسطينية تسعى إلى إسعاد عائلتها، كما اتسمت علاقتها بأم فادي بالأخوة وتمثيل رمز الحب والوفاء، قتلت بطريقة وحشية من طرف جماعة من الاسرائيليين في السوق، بحيث اتهموها بأنها حاملة المتفجرات، ثم بسرعة دوت 9 رصاصات في بطنها متتابعة لكن لم يذهب دمها هباءً لأن الجذعان ثأروا لها في ليلة عيد الأضحى.

¹ - يوسف الديموكي: حذاء فادي، ص50.

ب. ندى:

هي شخصية هادئة ظهرت في الرواية بدور طفيف أظهر لنا الكاتب شخصية ندى من خلال الصدمة النفسية التي أصابها عندما جاء الإسرائيليين بطلب الإخلاء فقد فقدت النطق منذ ذلك اليوم أعجب بها فادي ويظهر هذا في قوله هي تلك الفتاة التي أخجل من النظر إليها كلما دخلت أو خرجت من الخيمة جمالها لا يدعك تتخيلها إذا انصرفت....

انضمت إلى فادي وحسن وأصبحت صديقتهم وفي الأخير استرجعت ندى صوتها حين فجر الجدعاء المخيم الحي الذي استوطنه الإسرائيليون.

4-1- الشخصية العابرة:

"يستحضرها المؤلف داخل المحكي، حيث يستند عليها الكاتب كعوامل مساعدة أو عوامل معيقة"¹.

أ. عم أبو ندى:

ذكرت هذه الشخصية في الرواية كونها أظهرت لنا الظلم الذي يعانيه الرجل الفلسطيني في السجن، ويظهر ذلك في: "كان عم أبو ندى يحكي لنا عن المخزن، ذلك المكان الذي اخترعونه في السجن الذي يخبئوا فيه الممنوعات وهذه الممنوعات قد تكون هاتفا صغيرا أو مرآة أو قلم"².

¹ - محمد بوعزة: تحليل النص السردى تقنيات مفاهيم، ص52.

² - يوسف الدموكي: حذاء فادي، ص20-21.

يدل هذا على الانتهاك إلى اعتبار أن الإسرائيليين بأخذ الرجال الفلسطينيين والنساء وحتى الأطفال بدون سبب إلى السجن، ويحكمون عليهم بعدة أعوم إضافة إلى التعذيب بأشد الأساليب داخل السجن، وحتى الظلم والقتل.

2. الأبعاد المختلفة للشخصيات:

يمثل الأبعاد مصطلحا تصوريا فضائيا اقتبس من الهندسة، ويستعمل في المفاهيم الإجرائية المستعملة في السيميائية، وانتشر هذا المصطلح بين النقاد ليقصد به الجوانب الثلاثة التي تتكون منها الشخصية بصفة عامة وهي¹:

- (1) الجانب الخارجي من حيث المظهر العام للشخصية وسلوكها الظاهري.
- (2) الجانب الداخلي من حيث الأحوال النفسية والفكرية للشخصية والسلوك الناتج عنها.
- (3) الجانب الاجتماعي من حيث المركز الاجتماعي الذي تشغله الشخصية في المجتمع وظروفها الاجتماعية بوجه عام.

وعليه لكل شخصيته روائية بعدها الذي تمتاز به إذ يبين لنا البعد مميزات تمكن الشخصية من خلق الإبداع في دورها في رواية ما، إذ وجدنا عدة أبعاد في روايتنا ولعل أهم هذه الأبعاد نجد البعد النفسي الذي كان له استحواد كبير في روايتنا وأحداثها وأقعها معاش ليومنا هذا وليس بخيال. إن طبيعة البعد النفسي يظهر على نحو عميق.

¹ - سناء سليمان عبيدي: الشخصية في الفن القصصي عند سعدي صالح، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2015،

2-1- البعد الداخلي (النفسي):

ويشمل البعد الداخلي على نفسية الشخصية وفكرها فالبعد النفسي لا بد من توضيحه من خلال السمات النفسية للشخصية وأنماط سلوكها ودوافعها وأفكارها التي تتحكم بها، ويمكن أن يبرز البعد النفسي لشخصيته من خلال عدة أمور على الحصار النفسي، الضجر، الشكوى، والانفعال، والبكاء، وعدم التركيز الذهني، والقلق¹.

إن طبيعة البعد النفسي يظهر على نحو عميق وواسع في رواية حذاء فادي إذ أن الرواية في أصلها تحتفي بموضوع واسع إنساني مليء بالظلم والآلام والمعاناة والحرب والقتل والدمار والتهجير، فقد جسد لنا فادي بطل روايتنا دور فعال في شخصية التي يلعبها، وعليه فقد كان ذو شخصية قوية ابتسمت بالصبر والقوة رغم المعاناة والصدمات التي مرت عليه خاصة عندما رأى أمه في حالة هستيرية لأول مرة منذ نشأته "لم أجرا على طلب الإجابة وإن تجرأت على السؤال أقول ما بك فأسمع ضجيجا أسمع آهات مكتومة في كنتي أسمع سيدة تضعف للمرة الأولى خمس سنوات لم أراها تبكي كنت أشفق عليها حتى أشفقت على نفسي"²، هنا صدر لنا الحيرة التي وقع فيها عندما رأى أمه في تلك الحالة لأول مرة.

"جلست مقابل الباب أرى طرفي الكرسي الخشبي الهزاز ظاهر من خلف القطبان أنظروا إلى الشرفة بالأعلى واسعة وفسحة تشعر بأنها بيت مضاف إلى بيت يأخذني الصوت إلى الأسفل مجددا حيث يهتز الكرسي عنوة بفعل فاعل لا يتفاعل مع الهواء كما تعودته سابقا"³، يصور لنا الروائي في هذا المشهد الشخصية وهي في حالة حسرة على ما أصاب البيت الذي كان يظهر بوجودهم وكذلك الرعب

¹- سناء سليمان عبيدي: الشخصية في الفن القصصي عند سعدي صالح، ص 160.

²- يوسف الدموكي: حذاء فادي، ص 12.

³- المرجع نفسه، ص 17.

الذي نزل على منزلهم وجعله شبه مهجور عندما استوطنه الاسرائيليون إضافة إلى حسرته على الكرسي الهزاز الذي كان سريع الحركة وكيف أصبح عند الإسرائيليين هذا ما يدل على كمية المعاناة النفسية التي تعانيها الشخصية.

"لقائي بحسن الذي تلى هذه اللحظات لا أنساه أبدا كل شيء تغير التقيت بشخص آخر غير الذي دخل مع أمي إلى المطبخ قبل دقائق كأنه شبح عائد من صفة من كارثة إنسانية عيناه معبئتان بالحمرة طاغية وشعره البني كأنه يشتعل شيبا ولسانه المكبل في فمه يخلق حلقة وعروقه البارزة على جدران رقبته والتي توشك الانفجار صامت لا يقول أي شيء يتفادى النظر إلي"¹.

يكشف لنا الروائي البعد النفسي والمعاناة التي يتلقاها الطفل الصغير الفلسطيني الذي لا يتحملها حتى القلب الكبير، بحيث صور لنا الروائي البعد الداخلي والخارجي معا أي صور لنا كيف تبرر داخليا وتلقى الخبر وكمية الألم التي واجهها قلبه، في حين صور لنا البعد الذي تشكل خارجيا عندما تلقى الخبر أي كيف تغيرت ملامح وجهه وتحول إلى شخص آخر غير حسن العادي، بحيث جعل الروائي المشهد على درجة عالية من التوازن ما بين البعد الخارجي للشخصية والبعد الداخلي النفسي، أي نقل لنا السارد صورة خارجية وهي تعبر عن شكله والداخلية التي تعبر عن الصدمة النفسية المليئة بالحزن والآلام والغضب.

كما تجسد لنا البعد النفسي في شخصيتي ندى التي فقدت صوتها بسبب ظلم الاسرائيلي، والذي جاء بقانون الإخلاء، بحيث لم تتحمل رؤية بيتها وهو يؤخذ من بين أيديهم بحيث نفسيتها لم تتقبل هذا

¹ - يوسف الديموكي: حذاء فادي، ص34.

وكتمت صوتها حتى فقدته، ويظهر هذا جليا في "حكى عمي أبو حسن عن ابنه الجيران التي فقدت النطق منذ يوم التهجير"¹.

2-2- البعد الاجتماعي:

كون عملنا الأدبي مرتبط بالمجتمع الفلسطيني الذي يعاني من الحرب الإسرائيلية من قتل وقصف وانتهاك لكل حقوق الانسان فان شخصيات روائيين صور لنا البعد الاجتماعي الذي يعانيه الشعب الفلسطيني، إذ "يأتي البعد الاجتماعي للشخصية انطلاقا من ماهيتها، فهي ملامح وتكوينات وهواجس ومؤثرات تأثيرات ضمن بيئة اجتماعية على وفق عوامل عدة إذ تقدم الشخصية بالاسم واللقب وبصفة أخرى تعطي المهنة والوسط الذي تعيش فيه الشخصية بعدها الاجتماعي إذ أن حركة الشخصية في هذا الوسط يعكس مدى فعل فعاليتها أو خمولها والكيفية التي يحدث بها انحراف السلوك أو تعديله نتيجة خبرتها في الحياة من تجاربها المتعددة"².

صور لنا الروائي بعض الوقائع التي حدثت ولا زالت تحدث الى اليوم إضافة إلى الوضع الاجتماعي والمأساوي الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني ليلا ونهارا، وقد يتمثل لنا هذا في قانون الإخلاء الذي جاء به العدو الاسرائيلي والهلع الذي أصاب سكان الحي من حيرة وقلق في حيث لا يعرفون مصيرهم هل هناك يوم آخر أم هذا آخر يوم لهم توقعات وشائعات لا أول لها ولا آخر وقلوب قلقة لو تظاهر أصحابها بالثبات "ومئات لا يعرفون من صيرهم في اليوم التالي ولا كيف سيكون الصباح"³.

كما تجلى لنا البعد الاجتماعي في شخصية أبو حسن في كونه ذلك الرجل المقاوم الشهم الذي لا يخاف أحدا، الذي سمح في حياته فداء لوطنه فلسطين ونصرها من العدو الغاشم الصهيوني، بحيث

¹ - يوسف الديموكي: حذاء فادي، ص54.

² - سناء سليمان عبيدي: الشخصية في الفن القصصي والروائي عند سعدي صالح، ص176.

³ - يوسف الديموكي: حذاء فادي، ص38.

أضحى هو وشجعان المخيم يساهمون في حفر النفق الذي اعتبروه هو الذي ينفذ سكان الحي من العدو الإسرائيلي وهذا ما حدث أخيراً.

"تقف عربات الإغاثة توزع على الأهالي خبزاً وجبناً وحساءً ثم تذهب وتعود في المساء حاملة أرز ولحماً يصطفي الأولاد في الطابور يأخذ كل منهم نصيبه إلى أسرته"¹، هنا الروائي صور لنا الحالة للمعيشة التي يعيشها الشعب الفلسطيني لا مأوى ولا أكل ولا مشرب بالرغم من أن الأرض أرضهم وليس لهم فيها حقوق ويبرز لنا كذلك التضامن والتعاون والأخوة خاصة بين سكان الحي وخاصة المجتمع الفلسطيني في دعم بعضهم في الظروف الصعبة.

كما نجد البعد الاجتماعي يظهر في الواقع الذي تغير وأصبح غير الواقع الذي كانوا عليه، حيث أصبحت قضيتهم قضية كل العرب وكل شعوب العالم وقد ظهر هذا في "يتوافد المصورون علينا يوماً بعد يوم تديع القنوات تقاريرها من الشوارع يتزاحم المراسلون أما على سكان المخيم أو سارقي البيوت وتأتي لجان حقوق الإنسان وتذهب فتحضر الحقوق في حضورهم وتذهبوا معهم حين يذهبون هذا ما يؤكد لنا أن الشعب الفلسطيني محروم من كل الحقوق"².

2-3- البعد الجسمي:

هو الذي "يوصف المظهر الخارجي من طبيعة الجنس والملابس وغيرها وقد تحدد الملامح الخارجية بتحديد عام وما يفارقها من مستلزمات وتكوين الشخصية فضلاً عن العمر والاسم الصريح والمهنة واللامح والوجه وغيرها من المكونات الشخصية الخارجية الظاهرة للعيال وبذلك تظهر ملامح الشخصية بشكل يحتاج إلى الدقة والبراعة في الوصف حيث ترسم الشخصية في مخيلتي القارئ"³.

¹ - يوسف الدموكي: حذاء فادي، ص 58.

² - المرجع نفسه، ص 58.

³ - سناء سليمان عبيدي: الشخصية في الفن القصصي والروائي، ص 150.

وفي رواية حذاء فادي تظهر الشخصية ببعدها الخارجي على نحو واضح ومنها ما يظهر على شخصيات أم فادي الذي بدا السارد بوصفها في الرواية كونها رمز للمرأة الشجاعة الصورة صورها بشكلها وحركاتها المأساوية، "لم يكن صوت بكاء كان صوت كتم البكاء محاولة حديثة من بين سيدة الأربعين والخمسين شعرها أسود فاحم كل شيء فيها يدل على الكبر إلا رأسها الذي يقف مستنكرا مرور الأيام يتبجح في وجهها الزمان ويقول له لا أراك، جلبابها الأسود في أطرافه بقايا الوحل وحجابها مهمل على كتفيها تمسك بجانب منه تكتم به فمها وأزيز البكاء يغلي تحتهم وخرير الدموع ينساب حارا يكاد يحفر خديها"¹.

يميل الروائي في هذا المشهد من الرواية التي تصوير خارجي لشخصية أم فادي بحيث ذكر أهم المواصفات التي تمثل المرأة الفلسطينية المنكوبة والمكافحة التي تقضي حياتها أو بقية حياتها تحت الظلم الاسرائيلي، وكما كشف لنا هذا المشهد إصرار الشخصية على كتمان ألمها وتحمله في قلبها رغم كل الظروف هذا ما يدل على صبر وقوة المرأة الفلسطينية.

وقد قام الروائي لتصوير شخصية حسن بوصفه طفل ذكي ومقاوم بحيث وصفه بالخشونة والشجاعة، وضع له ملامح تعبر عن شخصيته ويظهر هذا في "طويل الوجه أسمر البشرة كأنه من طين الأرض بين فمه وأنفه بوادر الرجولة شعارات قصيرة وصوت أجش من حنجرته الكبيرة البادية في رقبتة الهارب من جسمه النحيل وشعره البني الناعم هو الاستثناء الوحيد في قانون الخشونة العام الذي يشملنا"².

كما نجد البعد الخارجي في شخصية أبو حسن كانت مواعيد تدريباته يتلقاها على أيدي جدعان المخيم الذي يشغل أبو حسن منصبا قياديا ذلك الرجل النحيل الطويل كثير الصمت كثير التبسم كثير التأمل الذي لو رآه أي أحد فلن يتخيله ذات يوم يحمل حجرا وإنما هو المستضعف الذي حاول المقاومة

¹- يوسف الديموكي: حذاء فادي، ص11.

²- المرجع نفسه، ص118.

حتى الرمق الأخير، حتى أخذوا منه بيته وطردوه منه هنا قام الروائي بتصوير شخصية أبو حسن التي كان لها دور في الرواية بوصفها رجل مقاوم قيادي لا يخاف ولا يخشى الصهاينة.

خاتمة

خاتمة:

من خلال بحثنا توصلنا إلى جملة من النتائج نستخلصها في النقاط التالية:

- ✓ تمثل رواية "حذاء فادي" أنموذجاً يوضح لنا معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، من خلال قصة الطفل فادي وأمه وتعرضه للظلم والقهر وسلب أبسط حقوقه. لذا كانت اختيارات الكاتب واقعية في الأحداث، لكن المغزى والرؤيا بعيدة جداً.
- ✓ اعتمد الكاتب "يوسف الديموكي" على لغة سردية رمزية ودلالية، تحيل إلى عالم مليء بالوجع والآلام ويتجلى ذلك من خلال الحذاء التي أرادها الروائي أن يكون محوراً رئيساً تدور حول كل الأحداث.
- ✓ وظف الكاتب عنصر الزمان، وكان وجود تفاوت بين تقنيات الاستباق والاسترجاع؛ حيث نلاحظ أن نسبة الاستباق ضئيلة مما يدل على رواية تتجه نحو الواقعية والحاضر، وجلب جوانب من التاريخ والذاكرة الفلسطينية.
- ✓ يظهر في الرواية اهتمام بالغ لعنصر المكان حيث وظف الكاتب فضاءات مكانية واقعية، وطيدة الصلة بفلسطين وما تحمله من خصوصيات مكانية وأنواع مثل المخيم والنفق والمدينة القديمة وغيرها. فخيال الكاتب هنا مرتبط بأماكن معينة لها أثر كبير في الالتزام بالقضية والموضوع. إلا أن الكاتب استطاع بخياله الإبداعي أن يؤسس لمكان استثنائي هام يتمثل في "الحفرة" التي خبأ فادي حذاءه.
- ✓ تجلّت الشخصية في هذه الرواية من خلال تجسيد صورة الشعب وواقعه المزري، الذي يتعرض له من خلال الاحتلال الغاشم، فقد وفق الكاتب في تصوير أبعاد الشخصيات، من حيث البعد النفسي والجسمي والاجتماعي، بما يتناسب والواقع الفلسطيني المعيشي.

ملحق

تعريف الكاتب:

كاتب وصحفي مصري ولد في الجيزة، عام 1997 مقيم في تركيا، يدرس الإعلان ومهتم باللغة والأدب العربي، يعد من الأصوات الأبية الشابة الصاعدة في الوطن العربي، له مستقبل واعد في عالم الكتابة، كتب في عدة مجالات، مثل: الرواية والقصة والمقالة، مما يثري تجربته الأدبية، ويوسع قاعدة قرائه، وأسلوبه يتميز بالبساطة والسلامة، مع التعبير عن المشاعر والأفكار بعمق ودقة، أغلب كتاباته تلامس هموم الانسان العربي، وتدافع عن كرامته وحقوقه وتناقش مختلف القضايا العربية والعالمية، من أبرز إنجازاته، كتاب **تنهيدة** 2019، **رسائل سقطت من ساعي البريد** 2020، **حذاء فادي** 2023، تحصل على جائزة أفضل كاتب شاب من مجلة "قلم" المصرية عام 2021. فاز كتابه بـ **"تنهيدة"** بجائزة أفضل كتاب قصصي من مجلة قلم المصرية عام 2020. كما حضيت رواية **حذاء فادي** في قائمة أفضل روايات 2023، في جائزة **"البوكر العربية"**.

تلخيص الرواية:

تروي لنا الرواية التي بين أيدينا عن أحداث واقعية، حدثت ولا زالت تحدث بالفعل في فلسطين فإذا به يمزج الأحداث الحقيقية التي يعانها الشعب الفلسطيني المظلوم بقصة الطفل فادي الخيالية وبرينا من خلال أعين فادي، الزوايا المظلمة التي يتسبب فيها الكيان الصهيوني، بحيث يستعمل أبشع طرق الاحتلال حتى المحرمة دولياً، وغلب على روايتنا الطابع الفلسطيني مما زاد الرواية أصالة وميزات الشعب الفلسطيني، حتى استعمل بعض الألفاظ الفلسطينية، وتدرج أحداث الرواية حول أم فادي كذلك عندما عثقت فادي حين سمح في حذائه وقامت بحرقه في رجله، وقالت: "من يسرق اليوم حذاءك غدا يسرق أرضك"، والعلاقة هي أنك تملك كليهما ربما بالنسبة إلينا هو مجرد حذاء، لكن بالنسبة لفادي كان الأمر أكبر من مجرد حذاء، فإن تهاون اليوم مع من يسلب منه حذاءه سيتهاون غداً أو يعد غد مع من يتركه حافياً من وطنه عارياً من أرضه، فادي كان طفلاً في الخامسة عشر من عمره، واجه تهجير وأخرجهم من بيوتهم عنوة وقتلوا أبيه بعدما أبى أن يخرج من بيته وكان يقول لهم مقولة "بيتي يا ولاد الكلب" إلى غاية ما أطلقوا عليه الرصاص وقتلوه وأخرجوا كل سكان الحي من بيوتهم وأقاموا لهم خيام.

ولما كبر فادي أدرك أنّ أبوه كان مقاوم فلسطيني، وبطل المقاومة وفادي، عندما كان صغيراً ذهب وحفر في أعلى التلة التي تقع بين الحي والمخيم، خبأ حذاءه الجديد الذي اشتريته له أمه لكي لا يأخذه اليهود منه لكن لما عرف أن أبوه كان بطل المقاومة، حفر وأخذ حذاءه ولبسه وقرر أن يأخذ ثأر أبيه، واستطاع أن يأخذه هو وجدعان المخيم، وأصبح فادي وصديقه حسن أبطال المقاومة وأخذوا حقهم وفجروا الحي بواسطة النفق الذي حفروه هو وجدعان المخيم.

بعض الاقتباسات من روايتنا:

- 1- "إن الطريقة الوحيدة لتبقى حرا هي ألا ترى إلا ما تريده، حتى يصير ما أرته هو المرئي".
- 2- "لا يعرفون أن المقاومة عدوى حميدة، تنتقل مع الهواء فوق أي سياج، ولا تقتل أصحابها حتى ولو ماتوا وإنما هي السبيل الوحيد ليبقوا أحياء".
- 3- "أي شيء في فلسطين لا يخون، لا حجر ولا شجر ولا قماش ولا المنسوجات ولا أواني كل شيء وفي لنا، سرقوا القماش الأبيض وطبقوا عليه أكلوبتهم، ولكنها لا تنطلي على الهواء، فيزور كل مكان ويزغرد في كل فراغ، لكنه يتجاهل أي غريب منها".
- 4- "يحاولون عبثا تبديل الحقائق، أن يقولوا أنهم لم يسرقوا هذه الأماكن بما فيها، وإنما هم الذين كانوا هنا قبلنا ونحن من سرقناهم".
- 5- تأتي لجان حقوق الإنسان وتذهب، فتحضر الحقوق في حضورهم وتذهب معهم حين يذهبون، ويبقى الانسان عاريا من أي حقوق".
- 6- "نجمة سداسية زرقاء وخطان أزرقان في أعلام كسولة فوق البيوت، تكاد الشمس تشملها".
- 7- أعلام في كل مكان، في سارية فوق كل سطح، أعلام طويلة على الواجهات أعلام على المداخل والأبواب والجدران كأن أحدا يحاول تأكيد وجوده لأنه يشعر دائما بأنه مهدد بالزوال".

قائمة المصادر والمراجع

المعاجم والقواميس:

- 1- جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، مصر، 2003.
- 2- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1985.
- 3- عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2008.

الكتب:

- 1- إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، منشورات الاختلاق، الجزائر، 2010.
- 2- أحمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2004.
- 3- أمينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 2015.
- 4- جيار جينيت: خطاب الحكاية البحث في المنهج، تر: محمد معتصم وعبد الجيل الأزدي وعمر حلمي، المجلس الأعلى للثقافة، ط2.
- 5- جيرالد برانس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، دب، 2003.
- 6- جيرالد برنس: المصطلح السردية، تر: عابد حن ندار مراجعة وتقديم محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، ط1، مصر.

- 7- حسين البحراوي: بنية الشكل الروائي (فضاء الزمن الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990.
- 8- حسين البحراوي: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.
- 9- حميد لحمداني: بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1991.
- 10- حميد لحمداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1991.
- 11- زكريا إبراهيم: مشكلة البنية، مكتبة مصر، القاهرة.
- 12- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن - السرد - التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، لبنان، 1997.
- 13- سناء سليمان عبيدي: الشخصية في الفن القصصي عند سعدي صالح، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2015.
- 14- سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، ط1968، القاهرة.
- 15- صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998.
- 16- عبد القادر أبو شريفة حسن لافي قزق: تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، عمان، الأردن، 2008.
- 17- عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي، الزمان الجزائري الجديد.

- 18- لطيف زيتوني: معجم المصطلحات، نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون.
- 19- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر.
- 20- محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ط1.
- 21- مها حسن القصراري : الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2004.
- 22- مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنة مينا (حكاية بحار-الدقل-المرقأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزار الثقافة، دمشق، 2011.
- 23- هاشم مير غني: بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، فهرست المكتبة الوطنية، ط1، السودان، 2008.
- 24- يوسف الدموكي: حذاء فادي، عصير الكتب، 2023.

ثالثاً: المجلات والدوريات

- 1- عبد القادر فيدوح: شعرية القصة، منتديات مجلة الابتسامة.
- 2- مريم محمد عبد الله وتحريشي محمد: حادثة مفهوم المكان في الرواية العربية (رواية وراء السراب قليلا لابراهيم درغوثي) أنموذجا، مجلة الدراسات، جامعة طاهري محمد، بشار، 2016.

فانزلنا من السماء
مياه فاصبنا بها
الارض فاصبنا بها
الارض فاصبنا بها
الارض فاصبنا بها

فهرس الموضوعات:

أ مقدمة

الفصل الأول: البنية والخطاب السردى

1.....المبحث الأول: تعريف البنية

3 خصائص البنية

4.....المبحث الثانى: تعريف السرد

6.....أطراف السرد

7.....المبحث الثالث: تعريف البنية السردية وعناصرها

9.....عناصر البنية السردية

9.....البنية الزمانية

10.....البنية المكانية

11.....الشخصية

الفصل الثانى: تمظهرات البنية السردية فى رواية حذاء فادى

15.....المبحث الأول: حركية الزمان

15.....الاسترجاع

16.....الاستباق

18.....المبحث الثانى: حركية المكان

23.....	الأماكن المغلقة.....
27.....	الأماكن المفتوحة.....
30.....	المبحث الثالث: حركة الشخصيات.....
30.....	الشخصيات الرئيسية والثانوية.....
36	أبعاد الشخصية.....
45	خاتمة.....
47.....	ملاحق
53.....	قائمة المصادر والمراجع.....
57.....	فهرس الموضوعات.....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ